إشكالات تحليل الخطاب: المفهومية والمنهجية

Conceptual and methodological problems of discourse analysis

عبد القادر جعيد *

مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة – الجزائر (CRSIC) a.djaid@crsic.dz

تاريخ الإرسال: 2023/09/20 تاريخ القبول: 2024/01/11 تاريخ: النشر: 2024/01/23

الملخص:

يعد تحليل الخطاب اتجاها رائدا في اللسانيات الحديثة يُعنى من الناحية المنهجية ببنية الخطاب وأنواعه والعناصر الفاعلة فيه، أما من الناحية الفكرية فهو يركز على مفاهيمه المصطلحية واتجاهات المدارس اللسانية المؤطرة له، كمرجعيات فكرية وفلسفية بالإضافة إلى دلالات محتوياته ومضامين قضاياه التداولية.

وفي هذا البحث أردنا أن نقف على الاشكالات التي يطرحها هذان البعدان (المنهجي والابستمولوجي) من خلال عرض لأهم المفاهيم المحددة للخطاب اللساني،بالاضافة إلى الاشكالات المنهجية التي نجمت عن التداخل بين مناهج تحليل الخطاب.

الكلمات المفتاحية: اللغة، الخطاب،النص، التحليل،اللسانيات.

* **المؤلف المرسل**

doi: https://doi.org/10.55781/rsic.v9i1.496

Abstract:

Discourse analysis is a pioneering trend in modern linguistics that is concerned, from a methodological standpoint, with the structure of discourse, its types, and the active elements in it. From an intellectual standpoint, it focuses on its terminological concepts and the trends of the linguistic schools that frame it, as intellectual and philosophical references, in addition to the implications of its contents and the implications of its pragmatic issues.

In this research, we wanted to examine the problems posed by these two dimensions (methodological and epistemological) through a presentation of the most important concepts defining discourse from a linguistic point of view, in addition to the methodological problems that resulted from the overlap between discourse analysis approaches.

Keywords: language, discourse, text, analysis, linguistics.

مقدمة:

لقد تزايد الاهتمام في السنوات الأخيرة بالخطاب وركَّزت الدراسات اللسانية خصوصا على تحديد ماهيته والكشف عن عناصره، وكان للدراسات النصية الأثر البالغ في ربط اللغة بسياقات إنتاجها من جهة، ومجالات استعمالها والظروف النفسية والاجتماعية لمنتجيها من جهة أخرى، مما أدى إلى بروز إشكالات؛ إن على مستوى التنظير، وإن على مستوى مناهج تحليل الخطاب، والتي أردنا أن نقف عليها في هذه الورقات البحثية رغبة في الكشف عن سُبل معالجتها وتحديد نقاط تقاطعاتها المنهجية..

1. مفهوم الخطاب:

يتشعب مفهوم الخطاب من حيث معانيه اللغوية والاصطلاحية بسبب المرجعيات الثقافية والإتجاهات اللسانية قديما وحديثا مما جعله مجالا يتسع ويضيق أحيانا على التنظير اللساني ويتداخل مع الكثير من المصطلحات المحايثة له كالنَّص والقول والكلام مما يستدعي الوقوف على

تعريفاته وحدوده اللغوية والاصطلاحية والتمييز بينه وبين ما يشابهه أو يقاربه، وتحديد عناصر المماثلة وعناصر المفارقة، وهذا ما سنتطرق إليه في العناصر التالية:

1.1 تعريف الخطاب لغة:

تُحيل لفظة "الخطاب" في معاجم اللغة العربية إلى عدة معان، فقد جاء في لسان العرب في مادة (خ ط ب) قوله خطب: الخطب: الشأن أو الأمر، صغر أو عظم؛ وقيل: هو سبب الأمر. يقال: ما خطبك؟ أي ما أمرك؟ وتقول: هذا خطب جليل، وخطب يسير. والخطب: الأمر الذي تقع فيه المخاطبة، والشأن والحال... يقال: خطب فلان إلى فلان فخطبه وأخطبه أي أجابه. والخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان "[1].

جاء في القاموس المحيط للفيروز أبادي قوله: خطب الخاطب على المنبر خطابة، بالفتح، وخطبة، بالضم، وذلك الكلام: خطبة أيضا، أو هي الكلام المنثور المسجع ونحوه.ورجل خطيب حسن الخطبة[2]. وأما ما أورده الزمخشري في أساس البلاغة فقوله: "خطب: خاطبه، أحسن الخطاب، وهو المواجهة بالكلام" [3].

2.1 تعريف الخطاب اصطلاحا:

يمكن القول إن الخطاب في التراث العربي كان واضحا من حيث الدلالة العامة إذ أنه مرتبط بالقرآن الكريم وفي كثير من الآيات التي تصرح مباشرة بالغرض التداولي من الخطاب كقوله تعالى: ﴿فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب﴾[ص: 23]، وقوله تعالى:﴿ وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب﴾[ص:20]. وقوله تعالى: ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما﴾ [الفرقان:63]والمفسرون عندما تكلموا في معنى فصل الخطاب ذكروا عناصر الخطاب: الرسالة، والمتلقي، والمنتج للخطاب بما يقارب ما تشير إليه الدراسات اللسانية الحديثة حتى وإن كانوا لم يصرحوا بذلك، أي أنه يُفهم ضمنيا من طرائق تعبيرهم.فهذا أحد المفسرين يقول في دلالة فصل الخطاب: وفصل الخطاب {علم القضاء وقطع الخصام والفصل بين الحق والباطل والفصل

هوالتمييز بين الشيئين وقيل للكلام البين فصل بمعنى المفصول كضرب الأمير وفصل الخطاب البين من الكلام الملخص الذي يتبينه من يخاطب به لا يلتبس عليه وجاز أن يكون الفصل بمعنى الفاصل كالصوم والزور والمراد بفصل الخطاب الفاصل من الخطاب الذي يفصل بين الصحيح والفاسد "[4]. كما ذكر النيسابوري في تفسيره أيضا "فصل الخطاب" على أنه القدرة على ضبط المعاني، والتعبير عنها بأقصى الغايات حتى يكون كاملا مكملا فهما مفهما[5] ووضح ذلك الكفوي بقوله: "الخطاب اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيء لفهمه،احترز باللفظ عن الحركات، والإشارات المفهمةبالمواضعة، و(بالمتواضع عليه) بالألفاظ المهملة، و'بالمقصود به الإفهام) عن كلام لم يقصد به إفهام المستمع فانه لا يسمى خطابا، وبقوله(لمن هو متهيء لفهمه) عن الكلام لمن لا يفهم كالنائم[6]. فأبو البقاء يحلل التعريف على طريقة القدماء المتأثرين بالمنطق الأرسطي في إثباتهم للحدود موضحا عناصر الخطاب أشبه ما يكون بما تقدمه اللسانيات النصية الحديثة.

ويرى مُحَّد مفتاح أن النص "وحدات لغوية طبيعية منضدة متسقة منسجمة"[7]. ولقد عرف ميشال فوكو الخطاب بالقول:" هو أحيانا يعني الميدان العام لمجموعة المنطوقات وأحيانا أخرى مجموعة متميزة من المنطوقات وأحيانا ثالثة ممارسة لها قواعدها تدل دلالة وصف على عدد معين من المنطوقات وتشير إليها[8]، و يمكن القول إن مفهوم الخطاب في الدرس اللساني حديث النشأة ارتبط ظهوره باللسانيات التي انصبت دراستها على الجملة بداية منذ اللسانيات البنيوية مع مؤسسها دوسوسير التي رأت في مشروعية الدراسة العلمية للغة في إطار البحث عن البنية الداخلية لها من حيث هي علاقات داخلية تكتسب قيمتها ودلالتها في ظل نظامه الداخلي بعيدا عن التأثير الخارجي، ثم تجاوزها الخطاب على يد هاريس بتحليله الذي عُرف بالتوزيعي، حيث يقوم الدَّارس بتقطيع النص إلى عناصر تركيبية مجتمعة في طبقات متعادلة: حيث تتكون هذه الطبقة من مجموع العناصر التي تستطيع أن تظهر في سياق متطابق أو متشابه؛ فالتحديد يريد لنفسه أن يكون نحوا محضا، أي أنه لا يأخذ في الحسبان مسألة العلاقة الدلالية بين العناصر المتعادلة نحوا"[9]..

2. مفهوم النص:

إن مفهوم النص كمعطى لساني هو الآخر ليس من السهولة بمكان تحديده والوقوف على تعريف جامع مانع له، سواء في الموروث الثقافي العربي أو الموروث الثقافي الغربي، إذ يتداخل هو الآخر مع الخطاب والكلام والقول والجملة لاعتبارت مختلفة، ولكننا سنحاول بيان ماهيته من خلال الوقوف على أبرز تعريفاته اللغوية والاصطلاحية وأهمها في الثقافتين العربية والغربية دون المسح الشامل لكل التعاريف لأن الغرض البيان والتمثيل وليس الحصر.

1.2 تعريف النص لغة:

يقول ابن منظور: "النص: رفْعُك الشَّيْءَ. نَصَّ الْحَدِيثَ يَنُصُّه نَصًّا: رفَعَه. وَكُلُّ مَا أُظْهِرَ، فَقَدْ نُصَّ......وأَصل النَّصّ أَقصى الشَّيْءِ وغايتُه"[10] وفي تاج العروس نص الشيء: أظهره وكل ما أظهر فقد} نص .قيل :ومنه {منصة العروس، لأنها تظهر عليها[11] . ونجد في اللغة الفرنسية أن مصطلح Text يرتبط بالنسيج أو الأسياخ المظفرة[12]، ويبدو أن المصطلح استعير من المجال الصناعي، وقد نتج عنها اشتقاقات لا تخرج عن هذا المعنى الأصلي، ثم نقل هذا المعنى إلى نسيج النص، ثم اعتُبر النص نسجًا من الكلمات"[13]

.2.2 تعريف النص اصطلاحا:

إن تعريفات النص من الوجهة الاصطلاحية متشعبة تبعا للمشارب المعرفية والفكرية للسانيين مما جعل النص نقطة التقاء تشترك فيها جميع المدارس اللسانية، مما دفع ببعض الدارسين إلى القول بأن مسألة ايجاد تعريف جامع للنص فكرة غير منطقية" إن مسألة وجود تعريف جامع مانع للنص مسألة غير منطقية من جهة التصور اللغوي. ويؤكد ذلك الاختلاف بين علماء اللغة الذين ينتمون إلى مدارس لغوية مختلفة، حول حدود المصطلحات التي ترتكز عليها بحوثهم[14].

لقد كان الامام الشافعي أول من تطرق إلى مفهوم النص حيث يقول:" النص ما أتى الكتاب على غاية البيان فيه، فلم يحتج مع التنزيل فيه إلى غيره"[15] وقد أكد هذا المنحى أبو اسحاق

الشيرازي بربط النص بوضوح المعنى وضبط الدلالة بقوله: "النص ما رُفع في بيانه إلى أبعد غايته"[16] غير أن المحدثين العرب حاولوا ربط مصطلح النص بتلك المفاهيم الغربية التي ارتبطت بمفهوم النسج(textuel) ولعل من أبرز هذه التعريفات ما أورده طه عبد الرحمن:" كل بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات"[17]. وهناك من يرى أن(النص) هو التتابع الجملي الذي يحقق غرضا اتصاليا، ولكنه يتوجه إلى متلق غائب، وغالبا ما يكون مدونة مكتوبة تمتلك الديمومة. ولهذا تتعدد قراءات النص، وتتجدد بتعدد قرائه، وتعدد وجهات النظر فيه وحسب المناهج المتعددة"[18].

ولعل أبرز مشكلة مفهومية تظهر في هذا المقام هو مشكلة التمييز بين الخطاب والنص، فهناك اتجاه يميز بينهما على أساس شكلي حيث يعد النص منتوجا مكتوبا مرتبطا بصاحبه ارتبطا وثيقا،يرتبط بالاديولوجيا والموضوعية ارتبطا غير ملزم أو ضروري في حين الخطاب هو انتاج تفاعلي شفوي مرتبط بالاديولوجيا ارتبطا وثيقا في عناصرها الثلاث السلطة والمعرفة والحقيقة مما يقتضي لزوما التمسك بالموضوعية.

وقد كان الشاطبي يرى بأن معرفة مقاصد الكلام تعتمد على معرفة مقتضيات الأحوال حال الخطاب من جهة نفس الخطاب أو المتكلم أو المخاطِب، أو المخاطَب أو الجميع؛ إذ الكلام الواحد يختلف فهمه بحسب حالين، وبحسب مخاطبين، وبحسب غير ذلك،كالاستفهام، لفظه واحد؛ ويدخله معان أخر من تقرير وتوبيخ وغير ذلك، وكالأمر يدخله معنى الإباحة والتهديد والتعجيز وأشباهها، ولا يدل على معناها المراد إلا الأمور الخارجية وعمدتها مقتضيات الأحوال. و ليس كل حال ينقل ولا كل قرينة تقترن بنفس الكلام المنقول، وإذا فات نقل بعض القرائن الدالة؛ فات فهم الكلام جملة أو فهم شيء منه[19]. وكأنه يشير إلى مفهوم النص بمعناه اللساني الذي تتبناه الوجهة البنوية الشكلية التي تعنى بعناصر النص.

3. المفهوم اللساني لتحليل الخطاب:

لقد عُرّف تحليل الخطاب من زوايا مختلفة مرتبطة باتجاهات لسانية متباينة، فقد عرَّفه جورج مونان قائلا: "كل تقنية تسعى إلى التأسيس العام والشكلي للروابط الموجودة بين الوحدات اللغوية للخطاب المنطوق أو المكتوب في مستوى أعلى من مستوى الجملة"[20]، والملاحظ على هذا التحديد أنه يجعل من الخطاب بنية مغلقة منكفئة على الوحدات اللغوية وروابطها الداخلية حتى وإن كان جورج مونان ارتقى بالخطاب ليتعدى حدود الجملة متجاوزا بذلك مقولات دوسوسير في تحديده لثنائية اللغة التي ترتبط بنظامها الداخلي والكلام الذي هو أداء فعلي للغة حيث تظهر فيه الفروق الفردية والانحرافات المتوقعة وغير المتوقعة عن هذا النظام، ذلك أنّ مؤسس اللسانيات الغربية لا يقدم تعريفا للجملة لأنها في نظره عنصر مشوش لصلتها بلسانيات الكلام ، وإنّما يشير إلى أنّ الجملة هي النمط الرئيسي من أنماط التضام (*Syntagme*)، والتضام عنده يتألف من وحدتين من الوحدات اللغوية التي تتلاحق ويتتابع بعضها مع بعض، فهو يتحقق على مستوى الكلمات كما يتحقق على مستوى المركبات من أي نوع كانت وبالتالي يكوّن وحدة النظام اللغوي[21].

وعليه يمكن أن نقول إن الخطاب في حدِّ ذاته ارتبط في أعراف اللسانيات بثلاثة مفاهيم (الجملة، النص والخطاب) وهذا الأمر أدى إلى الفصل الصارم عند دوسوسير أو غير الصارم عند غيره أمثال شارل بالي وجاكوبسن بين دراسة صورية نمطية، ودراسة تطبيقية انجازية منفتحة على واقع غير الواقع اللغوي[22] ، أما هاريس فيعرف تحليل الخطاب قائلا:" يعطي تحليل الخطاب مجموعة من المعلومات عن بنية النص أو نمط النصوص وعن دور كل عنصر في هذه البنية"[23] والملاحظ على هذا التعريف أنه ركز على وظيفة تحليل الخطاب ولم يتطرق إلى ماهية التحليل ولا إلى ماهية الخطاب من حيث هو معطى لساني له قوانينه وقواعده الناظمة لاتجاهه وأهدافه. إلا أن هاريس يضيف لاحقا لفتة مهمة في هذه الاستراتيجية اللسانية التحليلية للخطاب عندما يربطه بالتخصصات المختلفة وبهذا يهلهل نمطية البنية اللغوية لتخترق أصوارها التخصصات اللسانية المختلفة وتوظف مفاهيمها وآلياتها التحليلية حيث يقول:" إضافة إلى ما ذكرنا فإن تحليل الخطاب

يعلمنا بناء الخطاب لإرضاء كل التخصصات تماما مثلما تؤسس اللسانيات الاستدلالات الدقيقة الخاصة بالطرق التي تبنى بها الأنظمة ذات التخصصات المختلفة"[24].

ويرى دومينيك مانغونو" أنه من المستحسن اعتبار تحليل الخطاب التخصص الذي بدل أن يقدم على التحليل اللغوي للنص في حد ذاته، أو على التحليل السوسيولوجي أو النفساني لمحتواه، يسعى إلى مفصلة تلفظه مع موقع اجتماعي بعينه، وهكذا، يجد تحليل الخطاب نفسه حيال أنواع الخطابات المشتغلة في قطاعات الفضاء الاجتماعي (المقهى، المدرسة، المحل التجاري...)، أو في الحقل الخطابي السياسي،أو العلمي كما يمكن أن يعنى تحليل الخطاب بنفس المدونات التي يهتم بها علم الاجتماع وتحليل الحديث ، غير أن تحليل الخطاب يستند ويستعين بهذه التخصصات المجاورة، ويتبنى وجهة نظر مختلفة. فالذي يقوم بتحليل الخطاب لمدونة ما يضع في حسبانه نوع الخطاب ولغته، والفروق الفردية عند منتجه ومتلقي الخطاب،كما يراعي أساليبه الاقناعية وظروفه المحيطة به، فكل هذه المعطيات هي في الحقيقة الاداة الفاعلة في عملية تحليل الخطاب[25].

4. إشكالات تحليل الخطاب الابستمولوجية:

تكمن الاشكالات المعرفية في تحليل الخطاب في ذلك الخلط في صياغة مفهوم محدد للخطاب في حد ذاته والتفريق بينه وبين المفاهيم التي تتقاطع معه كمفهوم النص خصوصا ومفهوم الكلام والقول والجملة عموما.إن الكثير ممن حاولوا صياغة تعريف للخطاب كانت تعريفاتهم متأثرة بالمعنى المعجمي للمصطلح من جهة وبالاتجاه اللساني للباحث من جهة ثانية وهذا مما أدى إلى تعريفات متداخلة ومتناقضة أحيانا.وقد برز في ذلك ثلاثة اتجاهات .

الاتجاه الأول: الذي يقول بأن الخطاب لا يختلف عن النص بل هما شيء واحد وعلى رأسهم غريماس حيث يرى أن غالبا ما تطلق كلمة النص مرادفة لكلمة خطاب" وهكذا المفهومان يتداخلان إلى حدِّ الاندماج[26]. وكذلك بول ريكور الذي يعرف النص على أنه : "كل خطاب تمَّ تثبيته بواسطة الكتابة"[27]. ومن الذين ساروا على هذا الرأي من الدارسين العرب محمد عابد الجابري

حيث يقول: "والخطاب باعتباره مقروء القارئ–أو مقول القول بتعبير المناطقة القدماء– هو ذلك البناء نفسه وقد أصبح موضوعا لعملية البناء أي نصا للقراءة "[28].

الاتجاه الثاني: يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الخطاب يختلف عن النص لأن الخطاب يصعب ضبطه وتحديده في عناصر ملموسة أما النص فقابل للتحديد والضبط، لانه وحدة ملموسة مقيدة عن طريق حامل معين، ولهذا نحن دائما في حاجة ماسة الى النص كونه المرجع في ضبط الخطاب[29].

ومن الدارسين العرب نجد عبد المالك مرتاض الذي حاول رصد الفرق بين النص والخطاب عندما أثار تساؤلا بقوله ما الذي يميز النص عن الخطاب؟ و هل النص واحد والخطاب متعدد ؟ أم هل الخطاب واحد والنص هو المتعدد؟ وبعد التحليل والمناقشة أنكر على من يزعمون أن الخطاب والنص شيء واحد ذلك لأن النص هو كل كتابة على وجه الاطلاق، في حين أن الخطاب تصنيف لنوع الكتابة، وتخصص فني داخلي في تجنيسها[30].

الاتجاه الثالث: الذي حاول أن يجمع بين النص والخطاب مبتعدا عن صرامة الحدود وشكلية التعريف حيث يرى هذا الاتجاه أن العبرة بالفائدة التي تجنى من هذا البناء فحيثما كان حصول المعنى وتمام الفائدة كان هذا المراد سواء اطلقنا عليه مسمى النص أو مسمى الخطاب أي أن انفتاح الجملة على عدد من التراكيب المنتظمة للتعبير عن فكرة متى تمت الإفادة بها في سياق تواصلي معين مشكلة بذلك ما يعرف بالنص أو الخطاب[31].

5. إشكالات تحليل الخطاب المنهجية:

إن أهم اشكال يعترض تحليل الخطاب هو تحديد موضوعه لأن الظاهرة الأدبية ميدان فسيح لتقاطع العلوم حيث يتناول الإنسان، ذلك الكائن متعدد الأبعاد تربطه علاقة خضوع بخالقه وعلاقة تسخير بالكون الذي يعيش فيه يؤثر ويتأثر بما حوله. ولهذا كانت العلوم الإنسانية أوسع مجال لتداخل العلوم وتقاطعها.

وقد أظهرت الدراسات النقدية الحديثة العلاقة الواضحة بين دراسات العلوم الإنسانية مثل: (علم الاجتماع، وعلم النفس، وعلم السياسة، وعلم اللغة)من خلال الموضوعات المشتركة التي أخذت تجتاح مسرح الدراسات منذ نهاية القرن العشرين مما أدى إلى ظهور مصطلحات نقدية جديدة مثل(:علم اجتماع الأدب، وعلم نفس الأدب، والأدب والأيديولوجيا، والالتزام الأدبي والإدراك الحسي، والتصور، والتخيل، والتفسير الأسطوري للأدب، والرواية، والتاريخ، والخيال الروائي الابتكاري، والأدب كمؤسسة اجتماعية والقارئ من الزاوية الاجتماعية وعلم اجتماع القارئ والأدب كإنتاج والوعي التاريخي والأعراف الفنية والجمالية[32]. فاتساع موضوع تحليل الخطاب يجعل اختيار المنهج المناسب للتحليل أمرا غير يسير، بل ويجعل من الناحية المنهجية تضاربا جليا في تأييد الالتزام بمنهج تحليلي واحد أو توظيف اكثر من منهج. وإذا علمنا أن المناهج مرتبطة باديولوجيات، وسياسات، وأفكار، ورؤى حينها ندرك حجم هذه الصعوبة التي تسيج تحليل الخطاب من الناحية المنهجية، لأن المناهج التي يتم استخدامها في العلوم الغربية ليست محايدة تماما كما يظن كثيرون، فهي تعبر في غالب الأمر عن مجموعة القيم الكامنة المستترة في النماذج المعرفية والوسائل والمناهج البحثية التي تحدُدُ مجال الرؤية ومسار البحث، وتقرر كثيرا من النتائج مسبقا"[33]. ومن جهة ثانية هناك من النقاد من يتعصب للمنهج الواحد، ويرى في عملية تركيب المناهج في التحليل ؛ على أنها عملية خلط وتلفيق وتشويه للهوية المنهجية في التحليل. نذكر منهم نعيم اليافي في كتابه(في النقد التكاملي)؛ والبعض الآخر من يؤمن بالتركيب بين المناهج في العملية التحليلية النقدية ويرى الوقوف عند حدود المنهج الواحد قصورا؛ نذكر منهم سيد قطب في كتابه النقد الأدبي أصوله ومناهجه، وعبد المالك مرتاض حيث يقول:" لا يوجد منهج كامل ومن التعصب التمسك بتقنيات منهج واحد على أساس أنه وحده الأليق والأجدر أن يتبع"[34].

الخاتمة :

إن الدراسة التحليلية للخطاب تعد قراءة جديدة متفحصة تقوم على العلامات السيميائية الظاهرة للنص أو الخطاب وما ينتج عنها من دلالات ظاهرة أو تأويلات مخفية، كماتهدف إلى فكِّ هذه الشفرات التي تنبئ عن مكونات النص ومكنوناته، وتبرز زوياه المختلفة والعلاقات

النفسية القائمة بينه وبين منتجه ومتلقيه والسياقات الاجتماعية التي أدت إلى انتاجه، وتأثيرات الزمان والمكان عليه. كل هذه المعطيات التي كانت تستثمرها المدارس اللسانية في تحليل الخطاب بتلك النظرة التجزيئية لم تستطع النفاذ إلى الاحاطة بالخطاب أو النص وتجليّةِ دلالاته الكامنة وراء بنيته اللغوية.

وهذا الأمر استدعى بروز إتجاه لساني يدعو إلى درسة الخطاب ككل متجانس في إطار الرؤية الشمولية للخطاب مما ينبئ عن النظرة التكاملية التي يسير في إتجاهها تحليل الخطاب من الناحية المنهجية، والتي ستنعكس إيجابا في مسيرة علاج إشكالاته وعلى الصيرورة النقدية لتحليل الخطاب رغبة في ضبط اصطلاحته من الناحية الابستمولوجية والكشف عن آليات جديدة لتحليله، تكون أكثر مرونة، وأكثر مقبولية، وأكثر مناسبة مع سياقاته اللغوية والنفسية والاجتماعية في إطار ما يسمى بالأبعاد التداولية في تحليل الخطاب.

ويمكن أن نجمل بعض النتائج التي توصل لها البحث في النقاط التالية:

1-إن الخطاب مازال يحتاج إلى جهود الباحثين لضبط مفاهيمه وتفريقه بين ما يشبهه من المفاهيم كالنص، والكلام والقول.

2-إن التعدد المصطلحي للمفهوم الواحد في حقل تحليل الخطاب بحدِّ ذاته مشكلة في تحليل الخطاب نهيك عن سوء توظيفه أو الخلط بينه وبين مصطلحات مشابهة له.

3-إن فهم المناهج اللسانية في تحليل الخطاب والوقوف على خلفياتها الابستمولوجية، يساعد كثيرا في توظيف الآليات التحليلية لتلك المناهج ويمكِّن المحلل من كشف أسرار الخطاب ومكنوناته.

4- نعتقد أن تبني مجموعة مناهج في عملية تحليل الخطاب سيفضي إلى نتائج مغلوطة بسبب تباين تلك المناهج من الناحية المعرفية، ومن الناحية المنهجية باستثناء المنهج الإحصائي الذي يدعم التحليل من خلال ما يمده من بينات وأرقام تزيد من مصداقية التحليل وعلميته.

المصادر والمراجع:

1- ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1414هـ.

2- الفيروزآبادي، القاموس المحيط،تح محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة،بيروت، لبنان، ط8، 2005.

3- الزمخشري، أساس البلاغة،تع محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998.

4- النسفي(أبو البركات)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1998.

5- الزبيدي، تاج العروس، دار الهداية.

6- النيسابوري، تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تق: الشيخ زكريا عميران، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1996.

7-أبو البقاء الكفوي، الكليات،تق:عدنان درويش ومحمد المصري، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1982.

8- محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،بيروت، ط1، 1996.

9- سارة ميلز، الخطاب،ترج عبد الوهاب علوب، المركز القومي للترجمةن القاهرة، مصر،ط1، 2016.

10- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي(الزمنن السردن التبئير)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1997.

11- ديتر فيهجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة فالح العجمي، جامعة الملك سعود، ط1، 1999.

12- محمد مفتاح، المفاهيم معالم نحو تأويل واقعي، المركز الثقافي العربي، الرباط، ط1، 1999.

13- سعيد بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون – لونجمان، ط 1، 1997.

14 - الشافعي، الرسالة،تح أحمد مُحَّد شاكر، مصطفى البابلي وأولاده، مصر، ط1، 1938.

15- أبواسحاق الشيرازي، كتاب المعونة في الجدل،تح عبد المجيد تركي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 1988.

16- طه عبدالرحمن، في أصول الحوار وتجديد الكلام، المركز الثقافي، بيروت، ط2، 2000.

17 - مُحَّد عزام، النص الغائب (تجليات التناص في الشعر العربي)، منشورات اتحاد الكتاب، دمشق، دط، 2001.

18 - الشاطبي، الموافقات، دار ابن عفان للطباعة والنشر، المملكة العربية السعودية، ط1، 1997.

19- إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي(دراسة تطبيقية)، دار الآفاق، الجزائر، ط1، 1999.

20- محمود أحمد نحلة، مدخل الى دراسة الجملة العربية ،كلية الآداب جامعة الاسكندرية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، مصر.

21- أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية(دراسة في الوظيفة والبنية والنمط)، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010.

22 - مُحَّد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الكويت، ط1، 1991.

23- دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: مُحَّد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008م.

24 - حسين خمري، نظرية النص، منشورات الاختلاف، ط1 ، 2007.

25 - بول ريكور، نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006م.

26- مُحَّد عابد الجابري، الخطاب العربي المعاصر دراسة تحليلية نقدية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.

27 - كورنيليا فون راد صكوحي، لسانيات النص (لسانيات ما بعد الجملة أوما بعد الخطاب)ضمن الكتاب الجماعي: مقالات في تحليل الخطاب، تقديم حمادي صمود،كلية الآداب والفنون والإنسانيات بجامعة منوبة، وحدة البحث في تحليل الخطاب، 2008.

28 - عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومه، الجزائر،2004.

29 - نعمان عبد الحميد بوقرة، أضواء على نظرية تحليل الخطاب، مجلة العلوم الانسانية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2017.

30- الماضي شكري، في نظرية الأدب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،ط1، 2005.

31- عبد الوهاب المسيري، الثقافة والمنهج، دار الفكر، دمشق، 2009..

32- عبد المالك مرتاض، دراسة سيمائية تفكيكية لقصيدة "أين ليلاي "لمحمد العيد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

الهوامش:

[1]- ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1414هـ، ج1، ص160-161.

[2]- الفيروزآبادي، القاموس المحيط،تح مُحَمَّد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة،بيروت، لبنان، ط8، 2005.، ص81.

[3]-الزمخشري، أساس البلاغة،تح مُحَمَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998، ج1،ص255.

[4]-النسفي(أبو البركات)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، دار الكلم الطيب، بيروت،ط1، 1998، ج3،ص148.

[5]-ينظرالنيسابوري، تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تق: الشيخ زكريا عميران،دارالكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1،1996، مج5، ص587.

[6]- أبو البقاء الكفوي، الكليات،تق:عدنان درويش ومُحَمَّد المصري، منشورات وزارة الثقافة، دمشق،1982، ص286.

[7]- مُحَمَّد مفتاح، التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء\بيروت، ط1، 1996، ص15.

[8]-سارة ميلز، الخطاب،ترج عبد الوهاب علوب، المركز القومي للترجمةن القاهرة، مصر،ط1، 2016ن ص78.

[9]-سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي(الزمنن السردن التبئير)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب،ط3، 1997، ص17.

[10]- ابن منظور، لسان العرب،دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، ج7، ص97-98.

[11]- الزبيدي، تاج العروس، دار الهداية، ج18، ص179.

[12]- ديتر فيهجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة فالح العجمي، جامعة الملك سعود، ط1، 1999، ص 4.

[13]-ينظر مُحَمَّد مفتاح، المفاهيم معالم، نحو تأويل واقعي، المركز الثقافي العربي، الرباط، ط1، 1999، ص 16.

[14]- ينظرسعيد بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات،، مكتبة لبنان ناشرون – لونجمان، ط 1، 1977، ص107.

[15]- الشافعي، الرسالة،تح أحمد مُحَمَّد شاكر، مصطفى البابلي وأولاده، مصر، ط1، 1938، ص32.

[16]- أبواسحاق الشيرازي، كتاب المعونة في الجدل،تح عبد المجيد تركي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 1988، ص128.

[17]-طه عبدالرحمن، في أصول الحوار وتجديد الكلام، المركز الثقافين بيروت، ط2، 2000، ص35.

[18]- ينظر: مُحَمَّد عزام، النص الغائب (تجليات التناص في الشعر العربي)، منشورات اتحاد الكتاب، دمشق، دط،2001 ص.27.

[19]- الشاطبي، الموافقات، دار ابن عفان للطباعة والنشر، المملكة العربية السعودية، ط1، 1997، ج4، ص146.

[20]- إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي(دراسة تطبيقية)، دار الآفاق، الجزائر، ط1، 1999، ص18.

[21]- ينظر محمود أحمد نحلة، مدخل الى دراسة الجملة العربية ،كلية الآداب جامعة الاسكندرية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، مصر، ص13.

[22]-ينظر أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية(دراسة في الوظيفة والبنية والنمط)، دار الأمانن الرباط، ط1، 2010 ، ص21-22.

[23]- مُحَمَّد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الكويت، ط1، 1991، ص23.

[24]- ينظر لنفس المرجع، ص23.

[25]- ينظر دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: مُحَمَّد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط،1 1428هـ- 2008م، ص10.

[26]- ينظرحسين خمري ، نظرية النص ، منشورات الاختلاف، ط1 ، 2007 ، ص 60.

[27]- بول ريكور: نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2 2006م، ص57.

[28]- مُحَمَّد عابد الجابري: الخطاب العربي المعاصر دراسة تحليلية نقدية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ص11.

[29]-ينظر كورنيليا فون راد صكوحي، لسانيات النص أو: "لسانيات ما بعد الجملة وما بعد الخطاب،ضمن الكتاب الجماعي : مقالات في تحليل الخطاب، تقديم حمادي صمود ،كلية الآداب والفنون والإنسانيات بجامعة منوبة ،وحدة البحث في تحليل الخطاب، 2008 ، ص 76.

[30]- ينظرعبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي ، دار هومه، الجزائر ،2004 ، ص12.

[31]-ينظر نعمان عبد الحميد بوقرة، أضواء على نظرية تحليل الخطاب، مجلة العلوم الانسانية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2017، العدد29، ص56.

[32]- ينظر الماضي شكري، في نظرية الأدب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،ط2005،1، ص111 وما بعدها 145.

[33]- ينظر عبد الوهاب المسيري، الثقافة والمنهج ،دار الفكر، دمشق، 2009، ص306.

[34]- عبد المالك مرتاض، (دراسة سيمائية تفكيكية لقصيدة "أين ليلاي "لمحمد العيد ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، ص 12.